

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

31598 - عن أبي سعيد قال : يا أيها الناس إن بعضكم أمراء على بعض وإنهم لم يخلصوا بالأمر دونكم وكلكم راع مسؤول ؟ ؟ عن رعيته يوم القيامة حتى إن الرجل ليسأل عن أهل بيته هل أقام فيهم أمر الله وحتى إن المرأة لتسأل عن بيت زوجها هل أقامت فيه أمر الله وحتى إن العبد والأمة ليسأل عن سائمة مولاه يوم القيامة هل أقام فيها أمر الله إنني كنت مع خليلي أبي القاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاستنفرنا فيها فمنا الراكب ومنا الماشي فبينما نحن نسير من الضحى إذا رجل يقرب فرسا في عراض القوم ثنيا أو رباعيا وهو يجول على متنه فبصر نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أبا بردة اعطها فارسا يلحقها بالقوم تربت يمينك - أو قال رجلا - قال : يا رسول الله أليس في فارس ؟ فمضى حتى إذا ركبت الشمس واستوت في السماء مر عليه النبي صلى الله عليه وسلم ونحن معه فوقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح التراب عن منكبيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مه ونبي الله صلى الله عليه وسلم واقف قال : يا نبي الله هذه يميني دعوت عليها أن تترب فتربت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : أما والذي نفس أبي القاسم بيده ليخرجن قوم من أمتي من قبل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تذهب الرمية هكذا ويذهب السهم هكذا - خالف بينهما - فينظر في النصل فلا يرى شيئا من الفرث والدم ثم ينظر في النضي فلا يرى شيئا - يعني القدح - ثم ينظر في الريش شيئا ثم ينظر في الفوق فتمارى هل يرى شيئا أم لا يتركون الصلاة من وراء ظهورهم - وجعل يديه من وراء ظهره - يؤثر الله بقتالهم من يليهم ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم - وجعل يضرب بيده على ركبته ويقول - : لو أني أدركتهم قال أبو سعيد : فحاصت بي ناقتي ونبي الله صلى الله عليه وسلم يضرب بيده ركبته ويقول : لو أني أدركتهم فرجعت وقد ترك نبي الله صلى الله عليه وسلم ذكرهم فقلت لأصحابي من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم : ما فاتني من حديث نبي الله صلى الله عليه وسلم في هؤلاء القوم فقالوا : قام رجل بعدك فقال : يا نبي الله ؟ هل في هؤلاء القوم علامة قال : يحلقون رؤسهم ذو ثدية (ثدية : هو تصغير الثدى وإنما أدخل فيه الهاء وإن كان الثدى مذكر كأنه أراد قطعة من ثدى . النهاية (1 / 208) ب) - أو ذو يدية - قال أبو سعيد : فحدثني عشرة من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ممن أرتضي في بيتي هذا أن عليا قال : التمسوا لي العلامة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنني لم أكذب ولم أكذب فجيء به فحمد الله على حين عرف علامة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

